# حرف المـد

**الله** ﷻ : رأس الأسماء الحسنى التي ذكرها الترمذي في سننه، وهي تسعة وتسعون، وهو المعبود بحق، والمتفرد بالوجود بصدق، والمنزه عن النقائص والعيوب، له غاية الجلال والجمال والكمال، وله ما في السمٰوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى، ويعلم السر وأخفى، وله الحمد والشكر والثناء الجميل، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وله الخلق والأمر. ولا يشفع عنده إلا بإرادته، وإليه المصير. ذكر في التنزيل العزيز (2697) مرة، منها (980) مرة بضم الهاء، و(592) بفتحها، و(1125) بكسرها، فسبحانه من إلٰه عظيم!

**الآخر** : أحد أسماء الله الحسنى، ومعناه المقابل للأول، وقد ذكر في القرآن الكريم على أنه صفة للذات الإلٰهية مرة واحدة بمعنى الباقي والدائم بعد فناء مخلوقاته، وجاء في التفسير الكبير للإمام الرازي رحمه الله: «وصفه ـ تعالى ـ بأنه الآخر يحتمل وجوهاً: ـ أنه يفني الجميع فتتحقق الآخرية بهذا القدر ـ. يصح أن يكون سبحانه وتعالى آخراً لكل الأشياء، وما سواه لا يصح فيه هذا المعنى، فكان المراد ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾ [الحديد: 3]، أن يكون آخراً. ـ أنه سبحانه وتعالى، الأول في الوجود والآخر في الاستدلال. ـ أنه يميت الخلق، فهو آخر بهذا الوجه» تبارك اسمه.

**الآخرة واليوم الآخر والأخرى** : تطلق كلها على يوم القيامة، حين إطلاقها، وهي دار البقاء، كما أن الدنيا دار الفناء، وهي الدار الآجلة، كما أن الدنيا الدار العاجلة، وجاء ذكر الآخرة في الكتاب العزيز ـ ترغيباً ـ قال تعالى: ﴿وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۝١٧﴾ [الأعلى: 17] وقال تعالى: ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الضحى: 4]، ـ وترهيباً ـ قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ فِى ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: 114]. والإيمان باليوم الآخر خامس أركان الإيمان، كما يدل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [النساء: 136].

**آدم** عليه السلام : أول نبي، وأبو البشر، ذكر في الكتاب المبين خمساً وعشرين مرة، خلقه الله من طين، ثم جعله بشراً سوياً، وعلمه أسماء الأشياء جميعاً، واستخلفه في

الأرض، وأمر الملائكة بالسجود له، فصدعوا بأمر الله، وأبى إبليس أن يكون من الساجدين، وفيما كان مع زوجه حواء في الجنة نهاهما الله تعالى أن يأكلا من شجرة فيها، فوسوس لهما الشيطان فأكلا منها، فأخرجهما الله تعالى من الجنة إلى الأرض، ولما ندما على فعلتهما، واستغفرا ربهما وأنابا إليه، تاب عليهما إنه هو التواب الرحيم.

**آذربيجان** : كانت قبل الفتح الإسلامي أحد أقاليم فارس، ولِمَا أراد الله تعالى بها من الخير فتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب ﷺ الذي عَهِد إلى حذيفة بن اليمان بالولاية عليها. وعم الإسلام آذربيجان في خلافة أبي جعفر المنصور، وازدهرت في أيام السلاجقة، ثم استولى عليها المغول، ولما سيطر الأتراك على مقاليد الأمور فيها منعوا أهلها الكلام بغير التركية، وبدلوا أسماء جبالها وقراها، ثم أصبحت في عام 1936 إحدى جمهوريات الاتحاد السوفياتي، واستقلت عنه بعد انهياره في عام 1990، وتصل نسبة المسلمين في آذربيجان إلى 90% وتقتسم النسبة الباقية ديانات أخرى.

**آزر** : ورد اسمه في محكم التنزيل في قوله تعالى: ﴿۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾﴾ [الأنعام: 74]، وهذا دليل على أنه والد سيدنا إبراهيم خليل الرحمٰن عليه السلام غير أن النسابين يرون أن والد إبراهيم يدعى (تارح)، وذكرت مثل هذا كتب اليهود. وفي لغة فارس القديمة فإن كلمة (آزر) نعت لوالد إبراهيم عليه السلام، وتعني الشيخ الهرم. وقال الفخر الرازي: «آزر عم إبراهيم، وأطلق عليه (أب) لأن العم أب»، وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان 1/ 53: آزر اسم مدينة قديمة... تقع بين (سوق الأهواز)، ومدينة (رامهرمز). وما ذكره القرآن يروي كل ظمآن.

**الآزفة** : اسم من أسماء القيامة، سميت بذلك لشدة اقترابها ودنوها، وذكرها الله تعالى في محكم كتابه مرتين، قال تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْءَازِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ﴾ [غافر: 18]، وقال تعالى: ﴿أَزِفَتِ ٱلْءَازِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾﴾ [النجم: 57، 58]، وأزفت معناها اقتربت ودنت، وقيل: إن معنى الآزفة: يوم حضور الوفاة، والمراد من الآيات ـ والله أعلم ـ أن موعد قيام الساعة وشيك وقريب، لا ريب فيه ولا مِراء.

**آسية بنت مزاحم** : امرأة فرعون الذي لقيه موسى عليه السلام، وكانت من المؤمنين، قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى

ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾﴾ [التحريم: 11]، أشار إليها القرآن مرتين باسم امرأة فرعون لا باسمها كما في الآية السابقة، والآية [9] من سورة القصص، ودل رسول الله ﷺ على سمو مكانتها، ورفعة شأنها حيث قال: «**كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران**»، فهنيئاً لها. ولما علم فرعون بإيمانها بموسى وبرب موسى أذاقها ألوان العذاب، فدعا موسى ربه أن يخفف عنها فلم تعد تشعر بالمرارة والألم بعد أن ذاقت حلاوة الإيمان.

**آصف بن برخيا** : قيل: إنه ابن خالة النبي سليمان عليه السلام وقد استوزره، وجعله وصيه وكاتبه الأثير، ثم قربه أكثر من ذلك، فكان يقوم على رأسه، ولا يغلق دونه أياً من أبوابه، لشدة ثقته به وكان المقصود بقوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل: 38، 39، 40]. وقيل: كان آصف على علم باسم الله الأعظم، والله يخلق ما يشاء ويختار، كما أنه يؤتي الحكمة من يشاء، جلَّ شأنه!

**آل ياسر** : وهم ثلاثة نفر، ياسر بن عامر الكناني العنسي، وامرأته سمية بنت خياط، وعمار ابنهما، وكانوا من المستضعفين، لبوا دعوة رسول الله ﷺ واتخذوا من الإسلام عقيدة لهم، حتى إذا علم بهم زعماء قريش أسلموهم إلى سفهائهم لينالوا على أيديهم النكال والعذاب، وكانوا يلبسونهم دروع الحديد في الأيام الشديدة الحر، ويقيمونهم في الشمس المحرقة، ويوجعونهم ضرباً بالسياط، ويطلبون منهم أن يكفروا بدين محمد ﷺ فيأبون ويصبرون حتى إذا مر بهم رسول الله ﷺ ورأى ما يعانون طيّب خواطرهم بقوله: «**صبراً آل ياسر، صبراً آل ياسر، فإن موعدكم الجنة**»، فيا لها من مقالة تطمئن بها القلوب، وتهون دونها الآلام العظام، وتزيد المؤمنين صلابة وقوة وثباتاً حتى يلقوا ما يوعدون. لقد طعن عدو الله أبو جهل (سمية) فكانت أول شهيدة في الإسلام، ولحق بها زوجها ياسر ومات تحت العذاب، واستشهد عمار في الفتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، وذهب آل ياسر إلى حيث وعدهم رسول الله ﷺ، إلى دار المتقين.

**الآلوسي** : هو شهاب الدين، محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي [1217ـ1270هـ ـ1802ـ1854م]. ولد في الكرخ قرب بغداد، أحد أوعية العلم المشهود لهم بالذكاء والمعروف بحبه للعلم وشغفه بمخالطة العلماء، عمل مدرساً ودخل ميدان التأليف

ولما يبلغ الحلم أو كاد، ثم اختير مفتياً لبغداد، وبعد خمسة عشر قضاها في ذلك المنصب، أكب على تفسير كتاب الله، حتى إذا أتمه ذهب إلى الآستانة فأطلع عليه السلطان عبد المجيد فنال رضاه، وأحسن جزاه، ثم انقلب إلى بغداد، وبقي فيها حتى لقي وجه ربه، عرف بسلفيته، وترك العديد المفيد من المؤلفات من أبرزها: تفسير (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، عرض فيه آراء من سبقه من المفسرين، ولم يحجم عن إبداء رأيه في الموافقة أو الخلاف رحمه الله.

**الآمدي** : أنجبت مدينة (آمد) المعروفة بديار بكر بتركيا كثيراً من مشاهير رجال العلم، بين أديب ولغوي وشاعر وفيلسوف، وكان من أبرز هؤلاء أثنان هما:

**أولهما**: أبو القاسم، الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي البصري المتوفى سنة (370هـ/ـ980م). ترسم خطى الجاحظ، وسلك سبيله في تواليفه، فكان مولعاً باللغة والأدب والنحو والشعر، وله تصانيف هامة: (الموازنة بين البحتري وأبي تمام) و(المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم)، و (الخاص والمشترك في معاني الشعر) وغيرها رحمه الله.

**وثانيهما**: أبو الحسن، علي بن محمد التغلبي الآمدي (551ـ631هـ/ 1156ـ1233م) كان من المتكلمين، وكان حاد الذكاء فحفظ كتاب (الوسيط في الفقه) للغزالي، وقرأ القراءات على نصر بن قتيان الحنبلي. ودرّس في مصر، ثم اتهم في دينه فأبيح دمه، فخرج إلى الشام، وأقام في حماه، ثم انتقل إلى دمشق فدرّس فيها، ثم منع من التدريس، فلبث في بيته حتى قضى. أهم مصنفاته: (أبكار الأفكار) و (الإحكام في أصول الأحكام)، و (لباب الألباب)، وغيرها رحمه الله.

**آمنة الرملية** : عاشت في القرن الهجري الثالث، وكانت وفاتها سنة (235هـ/ 849م)، وهبت نفسها للعبادة حتى بات منزلها مقصد الزهاد لينالوا من بركاتها. ذكرها ابن الجوزي في كتابه الفذ (صفة الصفوة)، وقال في معرض حديثه عن عيادتها لبشر بن الحارث الحافي في مرضه: «وبينما هي عنده إذ دخل الإمام أحمد بن حنبل يعوده أيضاً، ولم يعرفها الإمام أحمد، فقال متسائلاً: من هذه؟ فقال له بشر: هذه آمنة الرملية، بلغها عني فجاءت من الرملة تعودني، فقال الإمام لبشر: فسلها تدعو لنا، فقالت: اللهم إن بشر بن الحارث وأحمد بن حنبل يستجيرانك من النار فأجرهما، وانصرفت، فقال الإمام أحمد: إنها لدعوة جليلة مستجابة، إن شاء الله» والعُبَّاد بعضهم أعرف ببعض.

**آمنة بنت وهب** : كانت بنت سيد بني زهرة، ولدت في بيت شرف وسيادة في مكة

(67 ـ 47ق.هـ/ 556 ـ 576م)، تزوجها عبد الله بن عبد المطلب، فحملت منه بسيد البشر محمد ﷺ، وشاءت إرادة الله تعالى أن يموت عبد الله قبل أن يرى ولده النور، ولما وضعت آمنة مولودها أولته أقصى درجات الرعاية، ومنحته ذروة الحنان، وخرجت بابنها ذات مرة إلى المدينة لزيارة أقاربها، وفيما كانت عائدة، دهمها الموت أثناء الطريق، ودفنت في موضع يقال له (الأبواء) تاركة وراءها أحب الناس، وسيد الناس، وأكرم الناس، وعمرها يومئذ لم يبلغ العشرين، وعمر ابنها ست سنوات، حيث كفله جده عبد المطلب، تغمدها الله برحمته.

**آيا صوفيا** : كانت كنيسة بناها الإمبراطور البيزنطي (جوستينيان) سنة (532م) في القسطنطينية على أنقاض كنيسة محترقة كان قد سبقه إلى بنائها الإمبراطور قسطنطين الأول، وقد أرادها (جوستينيان) أن تكون آية في الفخامة، فاختار لذلك أبرع المهندسين حيث أنجز عشرة آلاف عامل بناءها في غضون خمس سنوات بطلقة تقدر بثمانية عشر طناً من الذهب، وبعد سقوط القسطنطينية في عام 857هـ/ 1453م) على يد السلطان محمد الفاتح، حولها إلى جامع، وأجرى العثمانيون عليه بعض الإصلاحات والترميمات، دون التعرض لأساسات البناء، وغطيت قطع الموزاييك التي كانت تحمل صوراً لكائنات حية بالطين الكلسي لحرمة وضع الصور في بيوت الله، وفي عام 1354هـ/ 1935م) حوّله الطاغية مصطفى كمال أتاتورك، إلى متحف ألحقه بمصلحة الآثار، وبقي كذلك حتى يومنا هذا، ولعل الله يأذن مرة ثانية أن يذكر فيه اسمه، ويسبح له فيه بالغدو والآصال رجال، وهو المستعان.